إنَّ للَّهِ مَا أخَذَ، ولهُ مَا أَعْطَى، وكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ». فَرَجَعَ الرَّسُولُ فأخبرَهَا، فَبَعَثَتْ إليهِ تُقْسِمُ عليه لَمَا جَاءَ. فقامَ النبيُّ ﷺ في نَفَرٍ منْ أَصْحَابِهِ ـ منهُمْ: سَعْدُ بنُ عُبَادة ـ فأَخَذَ النَّبيُّ ﷺ الصَّبِيَّ فوضَعَهُ بين ثَنْدُوَتَيْهِ[(١)]، ولِصَدْرِهِ قَعْقَعَةٌ كقَعْقَعَةِ الشَّنَّة[(٢)]، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فقالَ سَعْدُ: أتَبْكِي! وأنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟! فَقَالَ: «إنَّما أبْكِي رحمةً لهَا، إنَّ اللَّهَ لا يَرْحَمُ من عِبَادِهِ إلَّا الرُّحَمَاءُ»[(٣)].

٢٣٢ ـ باب [صُنْع الطعام لأهل المريض]

٥١٣ ـ حدَّثنا الحَسنُ بنُ وَاقِع قال: حدَّثنا ضَمْرَةُ، عن إبراهيمَ بن أبي عَبْلَة قال: مَرِضَتْ امرأَتي؛ فكنتُ أجيءُ إلى أمِّ الدَّرْداء. فتقولُ لي: كيفَ أهلُكَ؟ فأقول لها: مَرضَى. فَتَدْعُو لي بطعَام، فآكُلُ. ثمَّ عدتُ، ففَعلَتْ ذلِكَ، ، فجئتُها مرَّةً، فَقَالتْ: كيفَ؟ قال: قد تماثَلُوا[(٤)]. فقالت: «إنَّما كُنْتُ أدعُو لَكَ بطَعام: أنْ كنتَ تخبِرُنا عن أَهْلِك أنَّهم مَرْضَى، فأَمَّا أنْ تماثَلوا فلا نَدْعُوا لَكَ بِشَيْءٍ»[(٥)].

٢٣٣ ـ باب عِيادة الأعراب

٥١٤ ـ حدَّثنا محمد بن سلام قال: حدَّثنا عبدُ الوهاب الثَّقفيُّ قال:

---

(١) الثّندوتان للرجل كالثديين للمرأة اهـ. ويصح بضم أوله وهمز واوه ثُنْدوءة أيضاً الجيلاني (١/ ٦٠٨) وغريب الحديث للهروي (١/ ١٢٩) ومختار الصحاح (ثدي).

(٢) قعقعة الشّنّة: الشنّة: القربة الخلقة اليابسة، القعقعة: حكاية الصوت اليابس إذا تحرك الشيء. اهـ. نفسه.

(٣) أخرجه البخاري (١٢٨٤ و٥٦٥٥ و٦٦٠٢ و٦٦٥٥ و٧٣٧٧)، ومسلم (٩٢٣)، وأبو داود (٣١٢٥)، والنسائي (١٨٦٨)، وابن ماجه (١٥٨٨).

(٤) تماثل المريض للشفاء: قرب.

(٥) صحح الألبانيُّ إسنادَه في تخريجه ا.هـ. وقد جاء الباب خلواً من الترجمة فوضعنا له ما ترى.

حدَّثنا خالدُ الحَذّاء، عن عكرمةَ، عن ابن عبَّاس: أنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ على أعْرَابي يَعُودُه؛ فقالَ: «لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ، طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللَّهُ». قال: قالَ الأَعْرَابيُّ: بَلْ هِيَ حُمَّىٰ تفُورُ، على شَيْخٍ كَبِيْرٍ، كَيْمَا تُزِيرُه القبورَ!. قالَ: «فَنَعَمْ إذاً»[1].

٢٣٤ ـ باب عِيادة المَرْضى

٥١٥ ـ حدَّثنا محمّدُ بنِ عبد العزيز قال: حدَّثنا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوية قال: حدَّثنا يزيد بن كَيْسَان، عن أبي حَازم، عن أبي هريرة قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ اليَوْمَ منكُمْ صَائِماً؟». قال أبُو بَكْرٍ: أَنَا. قالَ: «مَنْ عَادَ منكُمُ اليَومَ مَرِيضاً». قالَ أبُو بكْرٍ: أَنَا. قالَ: «مَنْ شَهِدَ منكُمُ اليَومَ جَنَازَةً؟». قالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قالَ: «مَنْ أَطْعَمَ اليومَ مِسْكِيناً؟». قالَ أبُو بَكْرٍ: أنا.

قال مَرْوَانُ[2]: بَلَغَنِي أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «ما اجْتَمَعَ هذهِ الخِصَالُ في رَجُلٍ في يَوْمٍ إلاَّ دَخَلَ الجنَّةَ»[3].

٥١٦ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ أيوب قال: حدَّثنا شَبَابةُ قال: حدَّثني المُغِيرَةُ بن مُسْلم، عن أبي الزُّبير، عن جابرٍ قالَ: دَخَلَ النَّبيُّ ﷺ على أُمِّ السَّائِبِ وهيَ تُزَفْزِف[4]. فقال: «مَا لَكِ؟». قالتْ: الحُمَّى أخزَاهَا الله! فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَهْ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦١٦ و٥٦٥٦ و٥٦٦٢)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٤٢) ومعمر بن راشد في «الجامع» (١١/ ١٩٧) بزيادة في آخره: «نعم، فهو كذلك. فمات الرجل» وذكره في «الإصابة (٥/ ٤٦١) بلفظ: «أما إذ أبيت فهو كما تقول، وما قضى الله فهو كائن» قال: فما أمسى إلا ميتاً اهـ.

(٢) هو مروان بن معاوية: شيخ شيخ البخاري، وقد رواه عنه ثلاثة شيوخ آخرين عند مسلم وابن خزيمة وغيرهما؛ فلم يذكروا بلاغه هذا، فلا يُعَلُّ به الحديث اهـ. الألباني في تخريجه.

(٣) أخرجه مسلم (١٠٢٨).

(٤) تزفزف: ترتعد، ويروى «ترفرف» اهـ. الجيلاني (١/ ٦١٢).